بل عجبتُ بضم التاء ويسخرون **فمذهب** السلف في هذا ونحوه انهم يقولون
صفات الله تعالى لا يُطَّلع لها على ماهية وانما تمر كما جاءت قال شيخ الاسلام
ابن تيمية مذهب سلف الامة وائمتها ان يصفوا الله بما وصف الله
به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف
ولا تمثيل ولا يجوز نفي صفات الله التي وصف بها نفسه ولا تمثيلها بصفات
المخلوقين **ومذهب** الخلف قالوا الرحمة لغة رقة القلب وانعطافه
وذلك من الكيفيات التابعة للمزاج والله منزه عنها فالمراد بها في حقه
تعالى ارادة الخير والاحسان الى من يرحمه فان اسما الله تعالى تؤخذ
باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات والغضب
هيجان النفس لارادة الانتقام او غليان دم القلب وعند اسناده
اليه تعالى يراد به غايته فان كان ارادة الانتقام من العاصي فانه
من صفات الذات وان كان احلال العقوبة كان من صفات الفعل
والحيا هو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم واشتقاقه من
الحياة فانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها واذا
وصف به الباري تعالى كما في قوله والله لا يستحيي من الحق وكما في حديث
ان ربكم حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى
يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض العرضي كما ان المراد
من رحمته وغضبه الخير والانتقام والاستهزا من باب العبث
والسخرية والله تعالى منزه عن ذلك فمعنى يستهزئ بهم اي يجازيهم
على استهزائهم وهو من باب المشاكلة في اللفظ ليزدوج الكلام كجزاء سيئة
سيئة مثلها نسوا الله فنسيهم او المعنى يعاملهم معاملة المستهزئ اما

في

في الدنيا فباجرا احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال واما في الاخرة
فيروى انه يفتح لاحدهم باب الى الجنة فيسرع نحوه فاذا صار اليه سُدّ
دونه ثم يفتح له باب اخر فاذا اقبل اليه سُدّ دونه والمكر في الاصل
حيلة يتوصل بها الى مضرة الغير والله منزه عن ذلك فلا يمكن اسناده
اليه سبحانه الا بطريق المشاكلة والضحك هو رضاه تعالى بفعل عبده
ومحبته اياه واظهار نعمته عليه وقال بعضهم الضحك
استعارة في حق الرب سبحانه لانه لا يجوز عليه تغير الحالات والتعجب
انفعال يحدث في النفس عند الشعور بامر خفي سببه وخرج به
نظايره ولهذا يقال اذا ظهر السبب بطل العجب فلا يطلق على الله انه
متعجب لانه لا يخفى عليه شي ولهذا قرا شريح لما قرى عنده بل عجبتُ بضم التا
ان الله لا يعجب من شي انما يعجب من لا يعلم قال الاعمش فذكرت ذلك
لابراهيم فقال ان شريحا كان يعجبه رايه ان عبد الله يعني ابن مسعود كان
اعلم من شريح وكان يقروها عبد الله بل عجبتُ يعني بضم التا وكذلك
قرا الكوفيون الا عاصما قالوا فالعجب من الله تعالى اما على الفرض والتخييل
او هو مصروف للمخاطب بمعنى انه يجب ان يتعجب منه او هو على معنى
الاستعظام اللازم له فانه روعة تعتري الانسان عند استعظامه
الشي وقيل انه مقدر بالقول اي قل يا محمد بل عجبت وحينئذ فمعنى
القراءتين واحد وقال المهدوي يجوز ان يكون اخبار الله عن
نفسه بالعجب محمولا على انه ظهر من امره وسخطه على من كفر به ما يقوم
مقام العجب من المخلوقين كما يخبر عنه تعالى بالضحك عمن رضي عنه بمعنى انه
اظهر له من رضاه عنه ما يقوم مقام الضحك من المخلوقين مجازا واتساعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)